

شرح صحيح مسلم -- كتاب صلاة المسافرين وقصرها -- 2102-

72-90

مشهور بن حسن آل سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته ومراعاة - [00:00:19](#) وانه ينبغي لولاة امور وكبار الناس والمدفوعين في علم وغيره. الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي - [00:00:59](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نزع الشارك رحمه الله تعالى فوائد عديدة مهمة من الحادثة التي في الحديث وهي ان النبي صلى الله عليه - [00:01:29](#) سلم لما احتجر حجرة او حجيرة في المسجد فسمع به اصحابه تتابعوا لصلاته فلم يخرج عليهم وثبت لنا انه لم يخرج عليهم في الليلة الرابعة وفعل ذلك في ليال ثلاث متتاليات ثم ظنوا انه قد نام - [00:01:59](#) صلى الله عليه وسلم فبعضهم اخذ يتنحنح امام الباب ويرفع صوته بالحنحة وبعض حصب الباب بالحجارة. سبحان الله! الانسان لما يحرص على الخير ولا يقدر الخير من جميع جوانبه يقع في غلو. وهذا حال كثير من الناس هذه الايام - [00:02:29](#) في الميزان ينظر فيه الى جميع اطراف جميع النواحي جميع الاشخاص. ولا سيما مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما فعل الصحابة ذلك خرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا - [00:02:59](#) فهذا من الرحمة بالامة. غضب على هؤلاء ليرحم الامة كلها. فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا. ولذا قلنا ان الامام البخاري ذكر هذا الحديث في كتاب الادب وبوب عليه بقوله باب - [00:03:19](#) ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله. ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم - [00:03:39](#) فعليكم بالصلاة في بيوتكم. فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة. الا الصلاة المكتوبة الا الصلاة المكتوبة. فاذا ينبغي كما قال الشارح في هذا الحديث فيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة - [00:03:59](#) على الامة ومراعاة مصلحتهم. وينبغي لولاة الامور وكبار الناس ان يراعوا السير بالضعيف ده بالقوي. اذ اردنا ان نسير فاننا نسير بالضعيف لا بالطويل. وينبغي ان يرحم الانسان الضعيف وما ينبغي ان ينجر الضعيف الى متابعة الاقوياء - [00:04:29](#) فالانقطاع وعدم الاستمرار والثبات في العمل ليس امرا محمودا. والواجب على الانسان الثاني ان يفحص قدرته واستعداده للثبات على العمل قبل البدء به. فان وجد نفسه من اهل الصيام ان وجد نفسه من اهل القيام قام وهكذا في سائر الاعمال فالقليل كما يأتي في الباب الذي بعده - [00:04:59](#) قليل الدائم كثير. والكثير المنقطع قليل. القليل الدائم كثير والكثير المنقطع قليل. فالانسان ينبغي ان يكون فقيها في تعبه لربه وينبغي ان يميل الى السهولة والسماحة واليسر والا يحمل نفسه ما لا تطيق من الاعمال كما ورد التصريح - [00:05:29](#) في حديث عائشة في اول الباب وكذلك في الاحاديث التي ستأتينا في الباب يقال نسمع قال رحمه الله تعالى قول من تتبع اليه رجال هكذا وكذا هو في النسخ واصل التتبع الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واستمعوا اليه. فتبع اليه رجال - [00:05:59](#)

عن موضعه. هو صلى الله عليه وسلم صلى في مكان لم يكن معهودا عندهم. اراد ان يخرج من بيته فاحتجر حجيرة صغيرة من حصير جعلها في طرف المسجد وبالقريب من حجرته احتجرتها - [00:06:29](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة في العادة ان صلى جماعة يصلها كالفريضة في مكان الفريضة الا ان بعض الناس فحصوا عن مكانه وتتبعوه وبحثوا عنه ودققوا فيه. افعلموا مكانه. فلما علموا - [00:06:49](#)

وكان فاجئوه وذهبوا اليه. هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فتتبع اليه رجال. وهؤلاء الرجال لم يسموا لا نعرفهم من هم. وهنا لفنة طيبة ان الابهام في الامر الذي لا يحب - [00:07:09](#)

الشرع حسن وعدم تتبع معرفة من هم هؤلاء حسن لان الاصل ان نبقي الناس على الستر والا يفضحوا والا يذكروا بسوء ولا شر اجتهدوا فانتبهوا لشيء وغابت عنهم اشياء. رضوان الله تعالى عليهم. فالصحابة في الحال - [00:07:29](#)

ليسوا هم في المال عاقبة امرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رباهم ولدك وهو صغير لكن وزلات له اشياء فانت ان كنت مرييا جديرا فتنتهي يشب ولدك ويكبر ويكون حاله - [00:07:59](#)

في المال خير خيرا من حاله في في الحال في البدايات المال خير ولذا اعجبني الحافظ بن حجر في فتح الباري في شرحه لكتاب الحدود قال فوقع في قلبي ان اتتبع اسماء المحدودين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ثم قلت انتبه ثم -

[00:08:19](#)

قلت هذا يفتح باب شر. تخيل لو ان رجلا اعطى الرافضة قبحهم الله. اعطاهم جزء او مؤلف لابن حجر هؤلاء الذين هدهم رسول الله يفرحون ويجعلونه مستمسكا في الايغال - [00:08:49](#)

في الطعن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ثم تذكرت ان هذا يفتح باب شر قال فضربت عليه فغسلته. الغيث من العمل. لم اتمه ومزقت ما قمت به. من عملي - [00:09:09](#)

فالفقيه ينظر الى الحال فالعامي ينظر الى الحال والفقيه ينظر الى ايش؟ الى المال. الفقيه ينظر الى المال لا ينظر الى الحاج. دائما اي انسان يريد ان يقوم شيئا ينظر الى مادته. ولا ينظر الى حاله. ان اردنا ان نقوم - [00:09:29](#)

او بمظاهرة او باسقاط نظام او ما شابه. قد يبدو لك في الحال انك تحصل حسنة. ترفع راتبك ترفع مظلمة لكن ما هو المال؟ ما هو المال؟ المال خطير. اذا كان بعض - [00:09:59](#)

السلف يقول امام غشوم خير من فتنة تدوم. امام غشور خير من فتنة تدوم. يعني تنظر للحال وتنظر الى المال. فمن رزقه الله عقلا ووعيا وفقها وفهما ينظر الى مآلات الافعال - [00:10:19](#)

نريد ان نقاتل النظام الفلاني. طيب سقط النظام ماذا بعد سقوط النظام؟ اقامة دين جهاد على العين والرأس نقاتل ولا نقيم دينا وتقول جهادا الجهاد في سبيل من؟ الجهاد ان تقاتل لاعلاء كلمة الله - [00:10:49](#)

اما ان تقاتل ثم لا تعرف اين انت تسير. هذا ليس جهادا في سبيل الله. نعم رفع المظلمة عن الخلق الى الى اخره له موازين وله قواعد واهل العلم لهم كلمات. لكن انا اتكلم عن التكييف. اتكلم عن التكييف فالفقيه في التكييف - [00:11:09](#)

في تكييف اي نازلة من النوازل ينظر الى المال ولا ينظر الى الحال فقط. نعم قال رحمه الله تعالى قوله وحصروا الباب اي وهي الحصى الصغار تنبئها له وظنوا الصحيح كما في كما في الرواية الباب. ظنوا انه قد نام. وقع التصريح بذلك. في بعض الروايات -

[00:11:29](#)

قال فظنوا انه قد نام. ثم حصدوا اي حصدوه. حصى الصغيرة. ولذا قلت كان بعضهم يتنحج في بعض الروايات كما لما سردنا الروايات وفصلنا الرواية التي ابهمها مسلم ثبت لنا انهم ظنوا انه قد نام وجعل بعضهم يتنحج ومعنا حصده اي رموه بالحصباء. نعم

- [00:11:59](#)

قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة هذا العام في جميع النوافل مرتبة مع الفرائض والمطلقة. الا في النوافل التي هي من شعائر الاسلام. مما ينبغي - [00:12:29](#)

ان الاصل في الشرع من خلال استقراء المستثنيات ومن خلال الذكر بعض المحترزات ان الاصل في النصوص ان الفريضة والنافلة سواء. الاصل في الفريضة سواء الا ما استثنوا شر. لذا مثلا ورد عن بعض الصحابة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الوتر على الراحلة - [00:12:49](#)

الا المكتوبة. لو كانت الاصل عندهم ان الفريضة غير النافلة لما كان هنالك من داع ان يقول الا المكتوبة. فقله الا المكتوبة دل انه ان القائم ففي نفوسهم واذهانهم ايش؟ انه الفريضة والنافلة بيان. واذا استثنينا صلاة - [00:13:19](#) في اذا استثنينا حكما في فريضة او في نافلة احتجنا للدليل. لو لم يرد دليل لو لم نرد هذا الحديث لكانت النافذة تؤدي في المسجد. لو لم يرد هذا الحديث لكانت النافلة كالفريضة. تصلى في - [00:13:49](#)

فقله صلى الله عليه وسلم خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة دل تخصيص المكتوبة بحكم الفريضة. فاذا خصصنا الفريضة بحكم او خصصنا النافلة بحكم فنحن نحتاج في التخصيص الى دليل. وكان - [00:14:09](#) هذا من اقوى ادلة القائلين بان المأموم يقول سمع الله لمن حمده كما ان الامام يقول سمع الله لمن حمده. انا اصل في صلاة الفريضة صلاة النافلة صلاة المنفرد. المنفرد صلاة الجماعة الاصل فيها ان تكون صلاة واحدة - [00:14:29](#) الاصل فيها ان تكون صلاة واحدة. ومن قال ان الامام يختص دون المأمومين بشيء اجري الدليل وهكذا وهكذا وهذه مسألة فصلناها وبينها وتكلمنا عليها طويلا فيما مضى ولكن هذا من باب - [00:14:49](#)

التنفيذ. اذا الاصل في الصلاة ان تكون في المسجد الا قال الا المكتوبة. قال فان خير المرء في بيته الا المكتوبة. خصم النبي المكتوبة عن النافلة ان تكون في البيت. الاصل في الصلاة انها في البيت. فخص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#) في المسجد في المكتوبة وجاء هذا التخصيص جاء حكمه بالوجوب وبوب الامام البخاري في صحيحه اه بقوله باب وجوب صلاة الجماعة. لكن هل من رواتب ومسئوليات تلحق بالفرائض فتؤدي المساجد نعم نعم هنالك من الرواتب والنوافل المسنونات مما يلحق - [00:15:29](#)

بالفرائض فتؤدي في المساجد. ما هي هذه الاشياء؟ نسمع الان كلام الشارح رحمه الله. قال الله تعالى تابعنا في جميع النوازل المرتبة مع الفوائد والمطلقة الا في النوافل التي هي من شعائر الاسلام. وهي - [00:15:59](#) الكسوف والاستسقاء على الاصح فانها مشروعة في جماعة في المسجد. والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد الى المسجد والله اعلم. على اي حال هنا يوجد عدة اشياء ولا اريد ان انقر وافصل فسيأتينا تفصيل - [00:16:19](#) في بعض في بعض العموم المذكورة ها هنا في محله عند هذه الابواب. في حكم مثلا صلاة الاستسقاء او في حكم صلاة كسور او في حكم اه صلاة اه العيد هل هي سنة ام لا؟ جعل الشارق - [00:16:39](#)

جامعا بينها. والجامع الذي جعله بينها حسن. وهو انها شعيرة من شعائر الاسلام بعض اهل العلم ينازل مثلا في كون صلاة العيد سنة. فيقول النبي امر الحيز ان يخرجن. امر من لا تجد جلبابا ان تستعير من اختها التي تقدر - [00:16:59](#) جلبابا صلاة العيد تسقط صلاة الجمعة. من شهد العيد لا يصلي الجمعة. فنازع في كون صلاة العيد من النوافل وجنح الى القول بانها من الفراغ. هذه واحدة. ثانيا ان كل صلاة جماعة اذن الشرع بالتداعي الى اداء جماعة فيها فداء - [00:17:19](#) في المسجد احب الى الله تعالى من ادائها في البيت. كل صلاة جماعة. اذن الشرع ان يتداعي اليها في المسجد. فاداؤها في المسجد خير من ادائها في البيت. وهذا يشمل جميع الصلوات المذكورة في كلام الشارح - [00:17:49](#)

رحمه الله تعالى. هل هنالك يمكن ان تؤدي جماعة؟ من غير تداعي ذكي تم غير تداعي اداؤها في البيت افضل. اناس اجتمعوا في ليلة ينامون استيقظ احدهم وجد رجلا يصلي فتوضأ ووقف بجانبه صلوا جماعة. رجل مع زوجه فهذه الجماعة في البيت افضل -

[00:18:09](#)

اما الجماعة التي هي من شعائر الاسلام وشعيرة الاسلام التي طلب الشارع من الناس مكلفين وغيرهم الحضور. حتى يرى مكلف المرأة والسبي حتى في كانوا يصطحبون معهم اصحابهم في صلاة الاضحى في صلاة العيد. وكانوا يذبجون الاضحى في -

وصلى العيد وكانت تكون معهم في العيد. ولذا قلت مكلفين وغيرهم. ثم حصر اداء صلاة العيد في الصحراء. بالمسجد اذا ضاق هذا فيه مخالفة. فهدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:09](#)

الذي تواطأ عليه وتواطؤ عليه الاصحاب انهم كانوا يخرجون من الجبانة. فيصلوا فيصلون العيد في الجبان. فصل صلاة العيد خارج المسجد. احب الى الله عز وجل من صلاتها في داخل المسجد. وحتى صلاة الجنائز - [00:19:29](#)

خارج المسجد كذلك. فصلاة الجنائز ان تكون في مصليات الجنائز او الجنائز هذا احب الى الله عز وجل اما اداءها في المسجد مشروع ولا مانع فيه وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهل ابن البيضاء واخيه في المسجد - [00:19:49](#)

ثم مما يلحق بهذه الصلوات صلاة الجمعة ما يسبق من تطوع وتنفل. ما يسبق الجمعة من تطوع وتنفل فاداؤه في المسجد احب الى الله سبحانه من ادائه في البيت. وهذا لازم احاديث التبكير. وهو - [00:20:09](#)

صريح افعال الصحابة. فكان الصحابة يبكرون وينشغلون بالتطوع حتى يصعد الامام المنبر. كابن عباس وابن عمر وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان بعضهم صلي ست ركعات وبعضهم يصلي اربع ركعات. وبعضهم يزيد وبعضهم ينقص.

فاداء الصلاة - [00:20:39](#)

تطوع في المسجد يوم الجمعة التطوع المطلق الذي هو قبل ان يصعد الامام المنبر هذا احب الى الله سبحانه وتعالى من ان تصلي في بيتك ثم ان تأتي متأخرا بالمسجد. فهذه - [00:21:09](#)

فهذه مع صلاة تحية المسجد صلاة تحية المسجد تصلى في المسجد. فهي مشروعة المسجد تعظيما للبيت. فهذه الاشياء اداؤها في المسجد احب الى الله تعالى من ادائها في البيت وما عدا ذلك فتبقى صلاة التطوع في البيت افضل. تبقى صلاة التطوع في البيت

افضل - [00:21:29](#)

وهنا مسألة صلاة الشروق من صلى الفجر ثم جلس يذكر الله يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس هل يصلي في المسجد؟ ام يصلي خارج المسجد؟ وصلاة ركعتين عقب الطواف طواف بيت الله الحرام. هذا الافضل صلاتها في المسجد ام الافضل - [00:21:59](#)

ان تصلي خارج المسجد الذي اراه ان الافضل ان تصلي في المسجد. لانها تلحق سادة سبقتها انما تكون في المسجد. ففضل صلاتي هاتين الركعتين انما هو اداء الجماعة اداء صلاة الجماعة في صلاة الفجر. ثم الانقطاع والانشغال بذكر الله عز وجل. وعدم الانشغال لا -

[00:22:29](#)

التحرك ولا بالقال والقييل. الا فيما دعت له حاجة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب التعبير يقول من رأى منكم رؤيا ومن الحاجة العلم والمذاكرة. والا الاصل ان تبقى في مكانك. وهناك فتوى للامام ابن حجر نقلها - [00:22:59](#)

تلميذه السخاوي جميلة. وفيها اجوبة عن اسئلة كثيرة وفروع كثيرة حول اداء اه حول فقه هذه الجلسة التي تكون بعد الفجر يقول الحافظ ابن حجر الاصل ان تنشغل بجلستك ولا تنشغل بغيرها. فلا تنشغل - [00:23:19](#)

في اللابقيين ولا بقال ولا بكلام ولا بتحول من المكان الذي صليت فيه الا ابدعت حاجة. فاداء الركعتين سبع لطاعات سبقت في المكان والمنج. وكذلك صلاة ركعتي الطواف اداؤه في بيت الله الحرام هو الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن لو ان رجلا طاف ثم

اراد ان يصلي خارج المسجد - [00:23:39](#)

له ذلك. لكن الاحسن ان يؤديها في المسجد. والدليل على ذلك ما ثبت او ما علقه الامام البخاري في صحيحه ان عمر رضي الله تعالى عنه طاف سبعا ثم خرج من الحرم وصلى ركعتين خارج الحرم. فلا يلزم - [00:24:09](#)

ان تصلي الركعتين في المسجد كما انه لا يلزم ان تصلي ركعتي الشروق في المسجد. لو صليتها في البيت كان لك الاجر والثواب لكن الكلام والتحقيق في الافضية. ايها الافضل ان تصلي في المسجد ام ان تصلي في البيت؟ فالذي وراه والله تعالى -

[00:24:29](#)

نعلم ان ادائها في المسجد لانها تبع بطاعة لا تؤدي الا في المسجد. لان هذه الصور تماما مثل في اداء التطوع قبل الجمعة. الجمعة لا

تؤدي لا في المسجد على الغالب وحتى لو لم يكن مسجدا فالمكان الذي تصلى فيه كذلك التطوع يسن ان يكون في المكان الذي يصلى فيه - [00:24:49](#)

عدا هذه الصور الشعائر التبع التبعية ان يكون المسجد هو السبب. هذه الرواب الثلاثة اذا استثنيت هذه الضوابط الثلاثة يكون تكون اداء صلاة النفل في البيت احب الى الله عز وجل من اداها في المسجد. هذه ضوابط ثلاثة. والله تعالى اعلم. نعم - [00:25:19](#)

الحديث تقرأ الحديث الذي بعده نقرأ الحديث الذي بعده وقلنا قبل ان نقرأ حتى ننتبه وجدنا في عدة مواطن اه احاديث لها صدق وثيقة بالتي قبلها بل وجدنا في كثير او في بعض الابواب ان مسلما سرد الحديث من طرق عديدة - [00:25:49](#)

فجاء التبويب بين الطرق. وجاء التبويب الحديث بين الطرق. يعني بعد الطرق ما انتهت. وهذا فيدل على ان التبويب مادة اجنبية بالنسبة للصحيح فهي ليست من صنيع صاحبها. فيستحيل صاحبها يضع تبويب وهو يسر الطرق ثم بعد مسرد الطرق - [00:26:19](#)

ما تم الطرق يأتي تبويب جديد في في شيء جديد. ونرى ايضا في بعض التبويبات قصور في التبويب. يعني مثلا فان الشيطان ينفر او يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. هذه جملة - [00:26:49](#)

تامة وفائدة حسنة اهلكت من التبويب. اذا بعض التبويبات القديمة يبرز هذه القطعة فالتبويبات فيها النور التبويبات احيانا توضع بين الاحاديث وذكرت لكم من قريب ان تبويبات صحيح مسلم مع النسخ القديمة ينبغي ان يقوم باحث بدراستها وان يوليها عناية وان يعطينا - [00:27:09](#)

فوائد مهمة جملة. انا لا اشك ان مسلما تقصد ان يورد الاحاديث على الكتب. بل ان يورد الاحاديث يعني هو ما اورد الاحاديث عبثا. اوردها على الابواب. لكن ذكر التبويبات - [00:27:49](#)

كذا وكذا هذا ليس مصلي. هذه مادة اجنبية عن الصحيح. والله تعالى اعلم. نعم. قال الامام رحمه الله تعالى باب فضيلة العلم الدائم من قيام الليل وغيره. قال الامام مسلم رحمه الله تعالى وحدث - [00:28:09](#)

محمد ابن المسمى قال حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي قال حدثنا عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة عن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا وكان يفجره من الليل فيصلي فيه فجعل الناس - [00:28:29](#)

يؤمنون بصلاته وببسطه بالنهار فثابوا ذات ليلة فقالوا يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله مادوا بما عليه وان قل. وكان ال محمد صلى الله عليه - [00:28:49](#)

وسلم اذا عملوا عملا فاثبتوه. كما نرى هنالك صلة بهذا الحديث الذي قبله وهذه الصدى ان نأخذ من العمل ما نطبق وان نداوم على العمل امل وكأن مسلما رحمه الله يريد ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج في الليلة الرابعة - [00:29:09](#)

ان تفرض عليهم الجماعة وان يلزم اناس بما لا يطيقون من العمل. الاستاذ الذي معه انا سداسي شيخ مسلم وشيخه من اهل البصرة. محمد ابن المثني العث وعبد الوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي كلاهما بصري من البصرة ثم ما بعد - [00:29:39](#)

لهما من اهل المدينة. فعبيد الله ابن عمر ابن حفص العمري مدني وسعيد ابن ابي سعيد وابو سعيد كيسان مقبوري مدني وابو سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف مدني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيد نسيج من خوص من النخل - [00:30:09](#)

هو له ويهجره. يضعه في المسجد. ولا من شيء كان لك. واستفدت حتى منه في المسجد ولم تنوي وقفه فيبقى لك. فيبقى لك وله وكان يضعه في وهنا والحديث عند البخاري اورده في مواطن عديدة يفرقها على حسب الطرق - [00:30:39](#)

هذا الطريق بهذا اللفظ اورده الامام البخاري في موطنيه برقم سبعمائة وثلاثين في كتاب باب صلاة ليل وبرقم خمس الاف وثمانمائة وواحد وستين في كتابه اللباس وبوب عليه بقول هنا باب الجلوس على الحصير ونحوه. فالحق احكام الجلوس باحكام اللباس - [00:31:09](#)

الحق ما يجلس عليه بما يلبس. الامام البخاري. وكذلك الزينة الحقة باللباس. فقال الجلوس على الحصير. لان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يجلس على الحصير. قالت كان لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم محصير وكان يحجره الظاهر في الحديث انه كان يتخذ حجرة - [00:31:39](#)

وسترا من الناس. وهذا يفيدنا في ان الناس كانوا يتتبعون مكانه. فكأنني به كان يحجر نفسه عنهم. ويؤكد ذلك رواية رواية عند البخاري رواية عن بعض رواة البخاري وكان يحجزه عن الناس. الحصير كان يحججه عن الناس. فالان تأمل معي هذه الرواية -

[00:32:09](#)

حتى نتصور الحادثة تصورا حسنا. قال وكان يحجره من الليل فيصلي فيه فجعل على الناس يصلون بصلاته قالوا وببسطه بالنهار. فالنهار هو مبسوط. وفي الليل يحجره عن الناس ما معنى يحجره؟ يحجره؟ يعني كأنه قائم مرتفع وكأن النبي يصلي في ذلك المكان

والنبي - [00:32:39](#)

نصلي في ذلك المكان وكأن في هذه الصلاة في هذا التحجير فكأن هذه الحجرة اصبحت هي في المسجد ولكن في معنى من يصلي في بيته. ومن هنا ندرك ان الناس في الرواية السابقة كانوا يتتبعونه كيف كانوا يتتبعون - [00:33:09](#)

وغائب عنهم. شخصه صلى الله عليه وسلم لا تظهر. وفي هذا اشارة واضحة ان المساجد ما كانت لها ابواب. وقال ان الانسان متى شاء دخل المسجد النبوي وصلى. فلو ان رجلا دخل المسجد - [00:33:29](#)

نبوي وصلنا في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحجرة او في تلك الحجيرة هل يراه المصلي؟ لا يراه الا بما لا يخبر فلما اكتشف خبره وتتبع الناس احواله تتبع رجال احواله - [00:33:49](#)

ففيما بينهم تواصوا. النبي خلف يصلي في تلك الحجرة. النبي يصل في تلك الحجرة. وبلا شك اذا كثر والرواية حجيرة ثم الناس يصلون وراء الحجرة. وهذا يفيدنا حكما زائدا هذا يفيدنا حكما زائدا. ما هو هذا الحكم؟ انك اذا اقتديت بالامام ولم تره فالافتداء

صحيح. انك اذا اقتديت بالاباء - [00:34:09](#)

وانت لم ترى الامام الاقتضاء صحيح. فاذا الرجال تتابعوا والنبي خرج اليوم الليلة الاولى والثانية والثالثة. وكان قد هجر هجر غرفة. رواية البخاري اوضح حجز غرفة كان في النهار يبسطه يبسط الحصير. من في الليل - [00:34:39](#)

هل كان يبسطه؟ وانما كان يحجره يعني يقتطع هذا المكان كانه هناك جدران يقف النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ولم يره احد فمن صلى به ان كثر العدد وهي حجيرة فلا شك انهم سمعوا صوته او اقتدوا به ولكنه لم - [00:34:59](#)

ودل على ذلك رواية صريحة تأتينا في كتاب الجمعة وهي في صحيح مسلم. ان الامراء كانوا يصلون في المقصورة. وكان عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يصل في المقصورة - [00:35:19](#)

صلاتها. يصل في المقصورة معهما مع الامراء. كان ابن عمر يصل في المقصورة معهم مع الامراء. فكان ابن عمر يصل يصل في الجمعة في المقصورة. والمقصورة مكان لا ملحق بالمسجد من في - [00:35:39](#)

لا يرى ولكنه يستطيع ان يتابع. لذا سألت شيخنا رحمه الله تتابع الناس في فيما ادركنا منذ صغرنا والناس في في الاوقات المتأخرة اختلفت عاداتهم. وتوس او اكثر ادركنا الناس اذا بنوا طابقا ثانيا هدموا جزءا منه. على وجه او استطاعوا - [00:35:59](#)

ان يصلي الانسان امام هذا المكان الذي قد هدم يستطيع ان يرى الامام بنظره. ويكون غالبا الطابق الثاني بعيد عن الامام متأخر عن الامام. فسألته الشيخ رحمه الله هل يلزم ان يرى المأموم الامام؟ فاجاب - [00:36:29](#)

قنيعهم هذا حسن. ولكن لا يلزم وحسن صنيعهم انما يتأتى من لو انقطع التيار الكهربائي فيستطيعون المتابعة النظر. لو ان مجموعة من الرجال يتابعون وواحد منهم بلغ لبقية الجماعة قائمة. اليوم لو انقطع التيار الكهربائي والاماكن محجورة بالكلية - [00:36:49](#)

ولا يستطيعون رؤية الامام اذا قطع تيار الكهرباء لا يستطيعون صلاة يكملون صلاة الجمعة او صلاة الجماعة هذه الرؤيا امرها حسن. وهذا الصنيع امره حسن لكن لا يشترط لصحة الجماعة الا ان تتواصل الصفوف - [00:37:19](#)

والا ان يتمكن المأموم من متابعة الامام. ولذا هنا في الرواية قال وكان يحجره من الليل فيصلي فيه. فجعل الناس يصلون بصلاته. وببسطه بالنهار. قطعة من الحديث السابق هذه القطعة تعطيك فائدة زائدة. تعطيك فائدة. قد يسأل - [00:37:39](#)

السائل في الروايات السابقة فتى التي فيها فتتبع اليه الرجال. ما الداعي للتتبع؟ الان فهمنا ما الداعي ثبت من فهمنا انه لم يكن يرى صلى الله عليه وسلم. قال فثابوا ذات ليلة - [00:38:09](#)

ابو ذات ليلى ما معنى ثابت؟ ها هنا. هنا ثابت لها عدة معان اولاً ثم رويت اكثر على وجه اخر. رويت او ذات ليلة. اي رجعوا. رويت فابو ذات ليلة - [00:38:29](#)

هكذا رواه الخطاب في شرعه على البخاري فثابوا ذات ليلة اي اجتمعوا في بعضهم بعض الروايات فثاروا ذات ليلة. ومعنى فثاروا ذات ليلة اي قاموا. قاموا قاموا وتواصوا على عهد اشد مما كانوا يتواصون به قبل - [00:38:49](#)

فثابوا اي رجعوا وصلوا العشاء ثم رجعوا في اخر الليل وهي بمعنى قاموا او بمعنى اجتمعوا او بمعنى ثاروا. اي تواصوا على وجه كبير ذات ليلة فقال يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون - [00:39:19](#)

هذا توجيه المرابي صلى الله عليه وسلم. الانسان قبل ان يبدأ بالعمل المطلوب منه ان يفحص استعداده هذا هو لا على مقدرته للعمل. وانما المطلوب منه ان يفحص استعداده على الثبات على هذا العمل - [00:39:39](#)

على المداومة على هذا العمل. فان كان لا يقدر يروض نفسه ويهذبها بما هو دونه حتى يحملها عليه. كالخيل. ان اردت ان تسابق عليها فانك تدمرها تضمير الخير ما معنى تدمير الخيل؟ الخيل دمرت كلما ركضت اشتد - [00:39:59](#)

لا نتعب كلما ركضت اشتدت تركض في الكيلو الثاني اكثر من الاول وفي الثالث اكثر من الثاني وهكذا تسمى ثم بعد التسمين توضع في مكان يكون فيه اعرق وتزلل ويقلل طعامها شيئاً فشيئاً حتى تعطى اخر رmq - [00:40:29](#)

اخر شيء اقل شيء من الطعام الذي يقيم اولها ولا يضعفها. فتصبح يعني خاصرتها بطنها قليل فتترقد بشكل كبير لا تشعر بالجوع. فالجوع نزع منها شيئاً فشيئاً خف وجف فهي اسرع في الركض. فمن اراد ان يسابق على الخيل يدمره. النبي سابق - [00:40:59](#)

الخيل مدمرة في البخاري وغير المدمرة. المدمرة سابق عليها قرابة عشرة كيلو. والغير مدمرة سابق عليها النبي قرابة الكيلو فمن عدله صلى الله عليه وسلم في الدواب انه ما سوى بين المضمرة وغير المضمرة. انسان سمين ما تعود الجوع - [00:41:29](#)

يأكل في اليوم عدة مرات ويقول انا اريد ان اصوم يوم بعد يوم او اصوم باثنين وخميس. نقول تمهل كما في مصنف عبد الرزاق وان كان في جاء رجل لابي هريرة فقال يا ابا هريرة نويت الصوم واكلت. قال اطعمك الله وسقاك. فقال له الرجل ثم - [00:41:49](#)

قال طارق الله قال ثم اكل قال ثم اكلت. فقال يا ابن اخي ليس الصيام من شأنك. اكلت ثم اكلت ثم اكلت في شأنك. فبعض الناس يقتحم ويتصور الامور الصعاب. دون ان - [00:42:09](#)

دون ان يهذب نفسه دون ان يروض نفسه. فمن اراد ان يقابل الله عز وجل ويكون السابقين يكون عنده خطة طويلة بعيدة الامل في كل فترة يفسد عبادة يثبت عليها. ثم يفسد عبادة يثبت عليها ثم يبطل عبادة يثبت عليها - [00:42:29](#)

فتكثر العبادات وتتروع ويجد ما يطيق يجد ما يطيق. النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث عليكم مهما تطيقون ليس كل الناس يطيقون العلم. رجل لا يطيق العلم. هو يحتاج ان يكون من العلماء. رجل لا يحب - [00:42:49](#)

قراءة ولا يحب البحث ولا يصبر على البحث. ملول هذا انسان ليس له من قدر العلم ما لغيره. وكذلك قل في العبادة وكذلك قل في انواع العبادات المتنوعة. فيحتاج العبد ان يكون فقيها في - [00:43:09](#)

زاهدا في فقهه يقبل على ربه ويحمل على نفسه بتربية وثبات يعني مضي ان هنالك حديث روي مرفوعا وهو لم يصح وارجى طريقه ما عند عبد الله ابن المبارك في الزهد من قول عبدالله ابن عمرو ان هذا المتين ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه - [00:43:29](#)

فان المنبتة لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى. ان هذا الدين متين اوغلي فاوجدوا فيه برفق. الدخول في الشيء. ادخل في هذا الدين برفق المنبت المتعجل الذي تهلك راحلته اداة الوصول هلكت. الركوبة ماتت - [00:43:59](#)

مما ماتت من كثرة المشد عليه. فيصبح منبتا والبت الانقطاع. فانقطع عن الوصول الى وليس فقط القطع الوصول انه انقطع عن الوصول الى مراده. وانما هلكت الاداة التي توصله فاصبح منبتا لا ارض انقطع لم يصل الى مراده ولا ظهرا ابقى - [00:44:29](#)

ما ابقى الظهر الذي يوصله الى مراده. فبعض الناس من شدة اقباله يصبح عنده صدود ويصبح عنده اعراض ايغال بغير بغير فقه

فينقطع. فاذا اردت ان توغل في دين الله عز وجل في - [00:44:59](#)

ينبغي ان تعبد الله عز وجل وان تستحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عليكم من الاعمال ما تطيقون هذا تجار الفرائض. لماذا تجار الفرائض؟ لان الفرائض يقدر عليها كل الناس. وذكرت لكم اكثر - [00:45:19](#)

ومن مرة انما المشقة في الفريضة وسميت الفريضة تكليفا انما تدخل على المكلف من ناحيتين الناحية الاولى ان فيها الزاما والنفوس تنفر من اللزام. فلما اصبحت هنالك الزام ثقلت على النفس. ثقلت على بعض النفوس. وليست على جميع النفوس. هذه واحدة.

والمشقة تدخل - [00:45:39](#)

قولوا على النفس من ناحية ثانية وهي المداومة. فلما كانت الفرائض وهي قليلة وخفيفة وليس يا مشقة وليس فيها حرج وليس فيها تعب. ولكن الشرع اوجبها على وجه فيه دوام وبقاء - [00:46:09](#)

فالصلاة تجب دخول الوقت. فما دام الوقت يدخل تجب الصلاة. والزكاة تجب النصاب وحوالين الحول. والصوم يجب سبب وجوب الصوت رؤية الميلاد. فكلما رؤي الهلال صام الانسان. وبقي الحج فعلق الحج على وجود الكعبة - [00:46:29](#)

فكانت الكعبة لا تتكرر فلم يوجب الشرع الحج الا مرة واحدة. الحج مرة واحد الواجب في الشرع فاصبحت على النفوس العبادة فيها شئ من مشقة بالالزام من جهة والمداومة عليها من جهة ثانية - [00:46:49](#)

اما هي بمفرداتها ما جعل الله عليكم من حرج. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فليس في شرعنا حرج ولا عسر ولا مشقة غير مستطاعة. لكن عاقل من يحول هذه العبادات والطاعات الى شئ تحبه النفس - [00:47:09](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حب اليه. تأمل ما قول النبي صلى الله عليه وسلم. قال حب الي ايش؟ في الحديث قد حب الي دنياكم. من دنياكم ما قال من دنياي ولا قال من الدنيا. قال حب الي من - [00:47:39](#)

دنياكم ما اجمل قوله صلى الله عليه وسلم دنياكم. حب الي من دنياكم وضاف الدنيا لكم. المخاطبين حب الي من دنياكم. الطيب والنساء قره عيني في الصلاة. اما ما حب من الطيب والنساء دنياكم ان - [00:47:59](#)

ليست دين النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم احبها لانه انسان مثلنا. لانه انسان مثلنا. وانما نسب الدنيا اليها.

نسب الدنيا للمخاطبين. حب الي بدنياكم. واياك ان تقول ثلاث. لان الصلاة ليست من الثلاث - [00:48:19](#)

الدنيا فرواية ثلاث رواية من كرهة عند علماء الحديث. حب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قره عيني في الصلاة. ما اجمل ان تجعل العبادات قره عيني لك تتلذذ بها. وما اجمل ان تكتشف سجيتك وطبعك وطبعك ماذا يحب؟ واعلم ان الله عز وجل - [00:48:39](#)

جعل للجنة ثمانية ابواب. ولا يوجد مخلوق ليس له طبع يوصله الى الجنة. فلا يوجد مخلوق. هذا الالتقاء سنة الله في الشرع والكون. ابحت عن طبعك وركز على اي الابواب تدخل. بعض الناس يدخل باب الجنة من جهات اخر يدخل باب الجنة - [00:48:59](#)

من بر والدين ثالث صدقة من ضحى من صلاة الضحى. فالناس طباع اكتشف طبعك وافعل ما تطيق ولا تعني نفسك ولا تحملها على وجه مقعد بك وانما اعبد ربك بان تأخذ من العبادة ما تطيق وعلى وجه فيه ثبات حتى باذن الله تعالى - [00:49:19](#)

تفرع باب الجنة بصدقك واخلاصك ومثابرتك وبقائك ودوامك وثباتك على العمل وهذا العمل لا يكون لا يوصلك الى الجنة الا باخلاص واتباع كما هو معلوم. قال عليكم من الاعمال ما تطيقون ثم قال النبي صلى الله - [00:49:49](#)

فان الله لا يمل حتى تملوا. الله لا يمل حتى تملوا وهذا من سبب المشاكلة على حد قول الله عز وجل ومكروا ومكر الله. والله خير الماكرين فهذه الصفة لا تثبت لله الا من باب المشاكلة وهي تتضمن ان الاحسان لله لا ينقطع عن - [00:50:09](#)

حتى تنقطعوا عن التوجه. عن التوجه اليه في العبادة او ان ثواب الله عز وجل لا ينقطع عنكم فالله كريم حتى انتم تملون العبادة. والممل بالمعنى الموجود عند الخلق ربنا عز وجل منزه عنه. فالممل في الخلق انما هو فتور - [00:50:39](#)

عن تعب والم ومشقة. الممل فتور عن تعب. وممل والم شقة وهذا بالنسبة لله سبحانه وتعالى محال. وكما قلنا هذه اللفظة تطلق على الله عز وجل على جهات المقابلة اللفظية كما يذكر المكروه والله تعالى اعلم. ثم - [00:51:09](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم وان احب الاعمال الى الله ما دون عليه وان قدر. وقلت لكم ان القليل الذي يداوم عليه صاحبه كثير

وان الكثير الذي ينقطع عنه فاعله قليل. عجبتهني كلمة للامام الشوكاني في - [00:51:39](#)

الطالب في ترجمته لنفسه قالوا قد رزقني الله تعالى تصنيفا كثيرا. حتى الانسان يعني احيانا يتعجب من كثرة ما كتب. قال ولكن السر في ذلك انك ان داومت على الكتابة في كل يوم - [00:51:59](#)

ورقات معدودات فانها مع الاوقات الطويلات تصبح كثيرات. وقل هكذا في تلاوة القرآن في التسبيح الصلاة في الصدقات واستفد من هذا في دنياك. المصروف المال الذي يدفع في الكماليات ان كان على وجه فيه دوام وان كان قليلا فهو كثير. والشئ الذي يدفع وان كان كثيرا مرة واحدة - [00:52:19](#)

فهو قليل. بده يدفع مرة واحدة قليل. فهذا منهج الانسان. منهج الانسان ان انه يرشد وانه يعتني عناية مميزة بالشئ الدائم. الشئ الذي يدوم عليه الانسان ينبغي ان يوليه عناية مهمة وينبغي ان نحكم مقدماته حتى يبقى هذا العمل من الثواب - [00:52:49](#)

الثابت عنده وعلامة الثبات على العمل والدوام عليه انما هو ثمرة من ثمرات الاخلاص فمن كان مخلصا في عمل من قطع صاحبه عنه. فمن بركات الاخلاص في العمل ان تدوب عليه. الذي يحضر الدروس ويبقى - [00:53:19](#)

اخلاصه في شئ. لو كان مخلصا في العمل الخالص طاعة يولد طاعة. وهكذا تأمل معي حديث المتصدق على ثلاث كان مخلصا. فوضع الصدقة في اليوم الاول في يد زانية فاصبح الناس يضحكون منه - [00:53:39](#)

فقال والله لنصدقن. فتصدق في اليوم الثاني على لص فاصبح الناس يضحكون منه. فقال والله لتصدقن فتصدقت اليوم الثالث او ليلة الثالثة على غني. فاصبح الناس يضحكون منه. ثباته في الصدقة - [00:53:59](#)

مع عدم وضعها في محلها في مرات ثلاث انما هي بركة من البركات الاخلاص اخلص ومخلص ولانه اخلص ما انقطع. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما يقول وان احب الاعمال الى الله ما دوم - [00:54:19](#)

عليه واذ قال في اشارة الى احب الاعمال الى الله ما كان صاحبه مخلصا فيه. ولم ينقطع عنه والله تعالى اعلم ولن تتم في سائر احاديث الباب درس القادم ان شاء الله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:54:39](#)